ومرغ الخد في اعتابه سحرا
واحمل لمرضاته في الحب كل بلا
فما يفوز بوصل يا اخي سوى
صب لثقل الهوى والوجد قد حملا
هذا الحبيب يناجي في الدجى سحرا
فاخلص وكن رجلا بالسعي قد وصلا

وحكي انه كان بمدينة بغداد رجل
يعرف بابي عبد الله الاندلسي وكان
شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ
ثلثين الف حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يقرا القران بجميع
الروايات فخرج في بعض السنين الى السياحة
ومعه جماعه من اصحابه كالجنيد والشبلي
وغيرهم من مشايخ العراق قال الشبلي
فلم نزل في خدمته ونحن مكرمون من الله
بعنايته الى ان وصلنا الى قرية من قرى
الكفار فطلبنا ما نتوضا به فلم نجد
فطلبنا ندور بتلك القرية واذا نحن بكنيسة
وفيها شمامسة وقساقسة ورهبان
ثم انصرفنا الى بير ما في اخر الضيعة واذا نحن
بجوار يستقين الما على البير وبينهن جارية
حسنة الوجه وعليها قلايد الذهب والصلبان
فلما راها الشيخ تغير وجهه وقال
هذه ابنة من فقيل له يا سيدي هذه بنت
ملك هذه المدينة قال فلم لا يدللها ابوها
ويكرمها ولا يدعها تستقي الما قالوا يا سيدي
ابوها يفعل ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل
رجل

١٥١

رجل اكرمته وخدمته ولا تخبرها نفسها
فجلس الشيخ ونكس راسه ثم اقام ثلثه
ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا غير
انه يودي الفريضة والمشايخ واقفون بين
يديه ولا يدرون ما يصنعون قال
الشبلي فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي
اصحابك ومريديك يتعجبون من سكوتك
ثلثة ايام وانت ساكت ولم تكلم احد
قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا
ان الجارية التي رايتها بالامس قد شغفت
بها حبا ولم اعود افارق هذه الارض قال
الشبلي فقلت له سيدي انت شيخ العراق
ومعروف بالزهد في ساير الافاق وعدد
مريديك اثنا عشر الفا فلا تفضحنا واياهم
بحرمة الكتاب العزيز فقال
يا قوم جرى القلم بما حكم ووقعت في
بحار العدم وقد انحلت عني عقدة الولاية
وطويت اعلام الهداية ثم بكينا وبكى حتى
بل التراب ثم انصرفنا عنه راجعين الى بغداد
فخرج ناس الى لقايه فلم يجدوه فسالوا
عنه فاخبرناهم بما جرى فمات من مريديه
جماعة كثيرة حزنا عليه واسفا وجعل الناس
يبكون ويتضرعون الى الله ان يرده عليهم
وغلقت الرباطات والزوايا والخوانق
ولحق الناس حزن عظيم فاقمنا سنة كاملة
وخرجت مع بعض اصحابي نكشف خبره فاتينا
القرية فسالنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)